

## تفسير سورة القمر ٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله اخوتي الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:00 وسلام حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة - 00:00:20

القمر هي سورة التي هي سورة انذار ووعيد. وتهديد بعذاب الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وذكر الله تعالى فيها مصارع الامم المكذبة مر معنا في المجلس الماظي او الحديث عن قصة قوم نوح عليه الصلاة والسلام في سورة القمر. ثم ذكر الله تعالى من جاء بعدهم وهم قوم عاد - 00:00:40

فقال جل وعلا كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صررا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخلة المنقهر فكيف كان عذابي ونذر؟ تأمل الذي برز في هذه الآيات التذكير بشدة - 00:01:10

العذاب كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر؟ كان شديدا اليما وعاد لم يخلق مثلها في البلاد كما قال الله تعالى. عاد تكبروا بقوتهم. قالوا من اشد منا قوة تتأمل كيف اهلكهم الله تعالى باطعف المخلوقات بهذا الهواء الذي اشتد حتى اصبح ريحا صررا - 00:01:39

فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صررا. والريح الصرص هي الشديدة في هبوبها الشديدة في الشديدة في صوتها لان كلمة سر في اللغة تدل على الشد مثل السرة السرة كيس لانها تربط وتشد والاصرار العزيمة المؤكدة فكذلك ريح صررا يعني شديدة في - 00:02:08

هبوبها وقوتها وبرودتها. في يوم نحس مستمر. في يوم نحس يعني يوم شؤم وشر وكلمة نحس تدل على الخواء يعني الشؤم ذلك يقال عام نحس يعني اذا كان عام جدب ليس فيه مطر. فكذلك في يوم نحس يعني بالنسبة لهم. في يوم نحس - 00:02:38

مستمر يعني استمر الشؤم والشر عليهم. كما قال الله تعالى في هذا العذاب في هذه الريح سخرها سبع ليال وثمانية ايام حسوما حسومتهم وقطعتهم فترى القوم فيها اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية - 00:03:08

فهنا قال في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقير. فكما جاء في الاثار ان الريح كانت تأخذ الواحد منهم ترفعه الى السماء. ثم تضرب برأسه على الارض. فيكسر رأسه - 00:03:33

وينفصل عن جسده. ولهذا قال تعالى تنزع الناس نزعا بشدة وكأنه يعني كما في الاثار يعني يأخذ بعضهم بيد بعض وحتى يسلم من هذه الريح فلا يسلم منها تنزعه هذه - 00:03:53

ريح تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر. كأنهم اعجاز نخل منقعر كما عرفنا لانها ترفعه ثم تضرب على الارض ينفصل رأسه عن جسده فيكون جسده هكذا بلا رأس. وهكذا اعجاز نخل آآ يعني عجز الشيء ومؤخره. فالنخل - 00:04:13

قل اذا قطعت رؤوسها يقال هذا عجز النخلة. يعني جسدها بلا رأس. هكذا كان حالهم. من قعر يعني اقتلع من اصله وقعره فهكذا كانت تأخذ الواحد منهم آآ يعني آآ - 00:04:38

اهلكه اه بهذا العذاب الشديد فقال فكيف كان عذابي ونذر؟ كان شديدا اليما ذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. فهو لاء عاد تكبروا بقوتهم هكذا - 00:04:58

هلکم الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني هذه النذر واضحة.

وجاءت في القرآن الذي يسره الله تعالى للذكر. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من - 00:05:18

مذكر كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم في هذه الآية قال يسر الله تعالى القرآن على لسان الأدميين ولو لا ان الله يسره لما استطاع احد ان يتلوه كما جاء عن ابن عباس - 00:05:38

رضي الله عنهم لان هذا كلام الله جل وعلا. فان ينطق به البشر هذه اية من ايات الله تعالى. والا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. ولقد يسرنا القرآن للذكر كما مر معنا في هذه الآية كان مطر - 00:05:58

الوراق رحمة الله يقول هل من طالب علم فيعان الله تعالى يسر لنا هذا القرآن الكريم. مع انه كلام معجز اعظم كلام ومع ذلك هو ايسر الكلام. يسير على من يسره الله عليه. من اقبل على القرآن بصدق وجد - 00:06:18

التييسير في حفظه في تلاوته في فهم معانيه في العمل به باذن الله. اذا استعان بربه ولهذا تجد الصغار يحفظونه. تجد الاعاجم يحفظون القرآن وهم ربما لا يعرفون ان يتكلموا باللغة العربية - 00:06:39

فمن ايات الله في تيسير القرآن الكريم تجد الاعجمي الذي لا يرى لا يبصر يحفظ القرآن. ولا يخطئ لا يسقط منه حرف. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ هذه دعوة عظيمة. ترحب عظيم للاقبال على كتاب الله تعالى. ولقد يسرنا القرآن للذكر - 00:06:59

فهل من مذكر؟ ثم ذكر الله تعالى من جاء بعد قوم عاد وهم ثمود كذبت ثمود بالنذر فقوم عاد آآهم نبيهم هود عليه الصلاة والسلام ثم يذكر الله تعالى ثمود الذين جاءوا بعد عاد ونبيهم - 00:07:22

صالح عليه الصلاة والسلام كذبت ثمود بالنذر. تأمل يعني هنا قال بالنذر مع انه كذب بنذير واحد وهو صالح عليه الصلاة والسلام. لكن رسالة الرسل واحدة. فالذى يكذب برسول واحد او بنذير - 00:07:41

واحد فكانه كذب بكل الرسل. لان رسالة الرسل هي توحيد الله. فالذى يكذب بالتوحيد كانه كذب بالرسل جميعا ولهذا قال الله تعالى في آيات اخرى كذبت عاد المرسلين كذبت ثمود المرسلين. وهنا كذلك يقول كذبت ثمود - 00:08:01

بالنذر وكذلك يعني بالنظر الى آآتعدد الانذار الذي جاءهم انذرهمنبي صالح الصلاة والسلام بانذارات متنوعة فكذبوا بها. كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشروا منا واحدة نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعور. فقالوا ابشروا منا ماذا ي يريدون؟ يريدون - 00:08:21

ان ينزل عليهم ملك ينذرهم. وهذا في الحقيقة من حسدهم وعنادهم. تأمل هنا كيف رضوا لانفسهم ان تكون الهتهم بشر بل جمادات ثم اذا بهم يرفضون ان يكون الرسول بشرا. كانوا يعبدون - 00:08:51

في حين التي هي يعني اصنام على صور الصالحين. يعني الالهة ما قالوا عنها ليش نعبد اصناما جمادات او بشر مثلنا من الصالحين. ثم نأتي لما يأتיהם الرسول يستكبرون عليه ويقولون ابشروا منا واحدا نتبعه - 00:09:20

هذا يدل على حسدهم وعنادهم قال ابشروا منا واحدا يعني كأنهم يريدون يعني ان ما يكون مثلهم يعني كأن هذا يعني سبحانه الله ما اصر رجل سريرة في قلبه الا ظهرت على فلتات لسانه. ولذلك يعني كأنهم يقولون هذا بشر منا - 00:09:40

يعني مثلنا فلماذا نتبعه وهو مثلنا هذا من حسدهم يعني الله تعالى هو الذي فضله. هو الذي اختاره لكن هذا من الحسد الذي عندهم. ثم قال واحدا يعني واحد ليس معين او ملك او نصير - 00:10:05

اذا نتبعه انا اذا يعني اذا اتبعناه لفي ضلال وسعور. لفي ضلال اترك دين ابائنا واجدادنا ونتبع واحد مثلنا. ان اذا لفي ضلال وسعور قال قتادة عذاب وعنة. وايضا قال بعض المفسرين يعني جنون. انا اذا لفي ضلال - 00:10:26

لان كلمة السعير تدل على آآ النار المحرقه التي آآارتفاع لها فيها واشتد حرها فيقال عن النار الذي ارتفع لها فيها واشتد حرها انها السعير. وهنا هذا يدل على شدة مخاصمتهم ومراغمتهم كانه لما انذرهم بالسعير - 00:10:55

يوم القيمة عكسوا الامر عليه. وقالوا نحن اذا اتبعناك سندخل هذه النار وسنكون في ضلال في الدنيا وفي سعر النار المسورة اه التي تزعم انك تنذرنا بها. هذا من شدة اه عنادهم وخصوصتهم. انا اذا - 00:11:30

ففي ضلال وسعور سبحانه الله جعلوا دعوة الانبياء التي هي فيها الخير والنور والصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة جعلوها ضلالا في الدنيا وسعرا يعني عذابا وعنة في الدنيا والآخرة. هذا يعني من العناد هكذا - 00:11:50

المعاند لا يبصر الحقائق. انا اذا لفي ضلال وسعا. ثم تأمل يكشف الله تعالى عما في قلوبهم من الكبر الذي الذكر عليه من بيننا. يعني ليش ينزل عليه الوحي من بيننا؟ لماذا؟ ما اختار الله تعالى واحد - 00:12:10

من عظمائنا كما قال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك؟ كذلك هنا يقولون الذي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر. هكذا - 00:12:30

ويصفون نبيهم ورسولهم صالح عليه الصلة والسلام يقولون بل هو كذاب يكذب على الله اشر الشر هو البطر والكبش. رمتني بدائها وانسلت كما قيل. يعني هذه الصفات فيهم هم. هم يكذبون على الله ويعبدون غير - 00:12:50

الله يكذبون رسول الله ويتكبرون عليهم ثم يصفونهم بما هم فيه. بل هو كذاب اشر. هكذا المعاند والمتكبر ينظر الى الناس بما عنده من النقص. بل هو كذاب اشر. سيعلمون - 00:13:10

غدا غدا يعني قريبا من الكذاب الاشر متى؟ قال تعالى انا مرسى الناقة فتنة لهم فارتقبهم. انتظر وارتقب ماذا سيفعلون بالناقة حتى تعلم من الكذاب الاشر؟ قال فارتقبهم واصطبر اصطبر. على دعوتك ايامهم وعلى عنادهم وكبرهم. لان - 00:13:30

سألوا صالح معجزة. قالوا اخرج لنا ناقة من هذه الصخرة الصماء. فدعا الله تعالى الا و اذا بها تنفلق عن ناقة عشراء يعني حامل اية مبشرة واضحة. ومع ذلك يعني تكبروا. قال انا مرسى النار - 00:13:56

فتنة لهم فارتقبهم واصطبر. ونبئهم ان الماء قسمة بينهم. كما قال تعالى قال هذه ناقة كن لها شرب لكم شرب يوم معلوم. يعني يوم تشرب الناقة من البئر فلا تشاركونها في - 00:14:21

الشرب من البئر وهي آآ تدر عليكم باللين في هذا اليوم. واليوم الذي بعده انتم تشربون من البئر وهي لا في هذا. ولهذا قال تعالى كل شرب محضر يعني كل شرب محضر يحضره من يستحقه يوم الناقة تحظره ويوم القوم يحضرونه. ونبئهم ان الماء قسمة - 00:14:41

هذه قسمة عادلة كل شرب محضر اذا بهم يتضجرون ويقولون هذه الناقة يعني آآ نافستنا في مائنا وفي حياتنا سبحانه الله هكذا العناد يصنع بصاحبها فنادوا صاحبهم وهو قدام بن سالف كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رجل منيع - 00:15:07

في قومه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فتعاطى يعني مديديه الى ان كلمة عطوة تدل على مدي اليد لتناول شيء. لذلك يقال اه ظبي آآ عطوا اذا تناول الشجر ليأكل منه وكذلك الاعطاء انت تعطي يعني تناول غيرك يعني بيد - 00:15:30

تمد يديك فهذا فيه زيادة في التشنب يعني كأنه يعني بذل ما يستطيع فتعاطى وتناول يعني سيفه وتناول هذه الناقة ومديديه اليها فعقر. فعقر قتلة اشنع قتلة يعني ما نحرها يعني احسان في اه الذبحة بل عقرها يعني ظربها اه في - 00:16:01

جسدها حتى ماتت. قال فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة واحدة صاح بها جبريل فانخلعت ارواحه من اجسادهم. في لحظة واحدة. يكفي صيحة واحدة لعظمها وشدتها انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحضر. كهشيم محضر - 00:16:31

يعني الاعواد اليابسة المحضر هو الذي يريد ان يبني حظيرة لبهائمه. فماذا يفعل يلتقط الاعواد اليابسة المتكسرة فيصفها فت تكون هذه الحظيرة. ولهذا قال تعالى كهشيم الحظيرة لو قال كهشيم الحظيرة هذا يعني فيه مدح لان هشيم الحظيرة يكون مصوفا - 00:17:02

لا ذكر الله حال هؤلاء شب حالهم بحال الاعواد قبل ان تجمع لانها تكون ايش؟ مبعثرة هكذا متكسرة. فقال كهشيم المحضر. المحضر الذي يريد ان يبني الحظيرة اجمع هذه الاعواد المتكسرة المتفرقة. فهكذا حالهم كاعواد متهمة متكسرة متفرقة. قال فكانوا - 00:17:37

الغشيم المحضر ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مذكر؟ هل من متذكر؟ يعتبر بهذه الآيات العظيمة يخاف وينزجر ونستفيد من هذه الآيات بعض الفوائد الاخوة من هذه الفوائد كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه ما اهون الخلق على الله انهم عصوه - 00:18:07

هذا قاله ابو الدرداء في فتح قبرص عندما فتح جيش المسلمين آآ قبرص وآآ اه قتل من قتل من اه الرجال من الكفار وسبى النساء

والذراري الصغار المسلمين فرحا. اذا بابي الدرداء رضي الله عنه يعتزل ويتفكر ويبكي. فقال له بعضهم ما يبكيك في يوم -

00:18:34

الله تعالى فيه الاسلام واهله. فقال ابو الدرداء متفكرا يقول ما اهون الخلق على الله ما اهون الخلق على الله انهم عصوه. قال هذه كانت امة من الامم. يعني في قوتها وعزتها - 00:19:04

تأمل كيف حصل لهم. بمعصيتهم بشرکهم. وهكذا عندما تقرأ هذه الآيات يعني كيف يشبه الله تعالى هذه الامة هذه الحضارات العظيمة يقول تنزع الناس لأنهم اعجائز نخل منقعر. ويقول فكانوا كهشيم - 00:19:24

محضر ما اهون الخلق على الله. فالخلق ان عصوا الله واشروا به لا قيمة لهم عنده قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ثم كذلك من الفوائد آآ قول الله تعالى - 00:19:44

قال في يوم نحس مستمر يجوز وصف اليوم بالنحس اذا كان على سبيل الاخبار لما حصل لقوم في هذا اليوم من العذاب كما اخبر الله لنا هذا على سبيل الاخبار لأن هذا اليوم الذي - 00:20:04

اصابهم فيه العذاب لا شك انه يوم شر بالنسبة لهم. فقال في يوم نحس مستمر اما اذا كان وصف اليوم بالشر والنحس على سبيل التضجر لما يحصل من مصيبة للانسان في هذا اليوم فهذا لا يجوز هذا من الاعتراظ على قدر الله. كل واحد اذا خسر ما له - 00:20:24

بمرض او فقد حبيبه يقول هذا اليوم يوم نحس هذا اليوم اسود هذا اليوم شر. لا هذا لا يجوز. قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر - 00:20:48

قال اه عن الله تعالى في الحديث القدسي قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار الدهر ليس من اسماء الله تعالى لكن المقصود يعني انا اقلب الدهر الزمان زمان. لا يملك شيئا من الامر مجرد زمان. فلماذا تسب - 00:21:03

وتقول هذا اليوم يوم نحس بنية التضجر. الله هو الذي يقلب الزمان كيف يشاء ولذلك يعني هذا اذا كان على سبيل التضجر مما يصيّب العبد في آآ حياته من مصائب فهذا في الحقيقة من نقص - 00:21:23

التوحيد ومن ضعف الایمان بالله. ومن ضعف اليقين بالله. قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا. كذلك الاخوة نستفيد ونختتم بهذه الفائدة انه هذا جزاء من تكبر على رسول الله - 00:21:43

على امر الله تأمل كيف اهانهم الله تعالى. وسبحان الله هذا الاخوة نراه في كل زمان هذى قصص فيها ايات لان سورة القمر يعني الله تعالى ارى الكفار اية واضحة وتكبروا اقتربت - 00:22:03

ساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقول سحر مستمر. ولهذا تأمل هنا خص بالذكر هنا ذكر الناقة التي هي اية من ايات الله. كما ارى المشركين انشقاق القمر. التكبر - 00:22:23

كذا يعني مصير صاحبه. الهلاك والاهانة والخزي في الدنيا قبل الاخرة. وهذا نراه الاخوة في كل زمان اذا وصل الناس الى درجة عالية من التكبر والعتوه في الارض تجد العذاب يأتيهم - 00:22:43

يربيهم الله تعالى قدرهم. يربيهم ضعفهم وعجزهم يعني هذى اذكرها معرفة الان الناس يعرفون هذا يشوفونه في الافلام وفي السفينة ضخمة هذى يسمونها تيتانيك. اسمها يعني يقولون على اسم الها اه المارد الجبار - 00:23:05

يعني اسمها يدل على الجبروت. وقالوا هذى سفينة لا تغرق. تميزت بانها ضد الغرق هكذا مستحيل ان تغرق وفيها الفخامة فيها يعني وسبحان الله اول رحلة لها خرجت اذا بها يعني حتى يقولون يعني القبطان الذي فيها - 00:23:31

يعني اه حذروه من ان يعني من هذه السرعة التي هو يبحر فيها في يعني بحر فيه الجليد فيه يعني الخطر وما استجابة وقال هذه سفينة لا تغرق. هذه سفينة لا تغرق هذا تحدي. اذا بها يرسل الله تعالى - 00:24:01

عليها جبل جليدي يشقها نصفين. هذه السفينة العظيمة الطخمة التي يعني ما صنع البشر مثلها في الكبر والضخامة. هكذا يعني تشق نصفين وتغرق. ويروح ضحية هذا يعني ما يقارب الف وخمسماة من البشر يغرقون فيها حتى ما زودت بقوارب نجاة لانها ضد الغرق

اا يعني ما يكفي - 00:24:21

كل من ركب فيها. هذى اية من ايات الله. ثم الان قريبا لما ارسلوا ايضا غواصة ها تيتان ايضا. نفس الاسم سبحان الله يعني يصررون على تكبرهم وتمردتهم ويقولون ايضا هذى غواصة ضد الغرق وهكذا تنزل الى - 00:24:51

اعماق سحيبة فتنفجر من شدة الضغط. يعني ولا يبقى امام جبروت الله تعالى احد الانسان مهمما اكتشف ومهما كانت عنده آقة و كان عنده ذكاء لا يمكن ان يقابل جبروت الله - 00:25:11

هذا الذي خلق السماوات والارض. فهذه ايات تتجدد في زماننا. نسأل الله تعالى ان اه يجعلنا من يتذكر بالقرآن العظيم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم رببع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان - 00:25:31

يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله اجمعين - 00:25:51